تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما او للتنويع خلافا لما توهم الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهرون انّنا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما ينبغي ويفعل ما لا يليق عزّ اي قوي وغلب وصار عزيزا بديعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبرّه طس مس اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا وفيه عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا اله غيرك قال بركة عن ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات يقولهن لا تقولهن ثلث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي وانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عائشة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال يا رسول الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسة بليل وهي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني في الاوسط فالجمع بانه علم الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت وقال المؤلف اي غابت وهدات العيون اي نامت وقال المؤلف بالهمز سكنت من الهدوء وهو السكون ومنه اهدي ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخرة اي سكنه لا انام فيه وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض من الواو المحذوفة كعدة وجهة قال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة من الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة للتنبيه وافادة التنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان موؤف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير يا حي يا قيوم اهدئ ليلي اي سكني بالنوم في ليلي حتى ازالة السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع والاضطراب والتعلق وانم عيني من الانام تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اي رواه ابن السني عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الخ فقال في اخره فقلتها

فاذهب الله

فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم فنفيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي روحي وروايته ابي يعلى على نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا الكلام عند قوله الحمد لله الذي احيانا ولم يمتها اي لم يقبضها وفي نسخة فلم يمتها في منامها اي في زمان نومها او حال منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من زوالهما وفنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا ولئلا تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج الى ايجاده وامداده ولذا قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولئن زالتا اي على تقدير عدم امساكه سبحانه الا امسكهما اي ما منعهما ولم يحفظهما ولم يرفعهما من احد زيد من لمبالغة في النفي من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سدت مسد الجوابين من القسم المقدر والشرط المقرر كما هو في محله محرر انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها او يمنعها ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس لرءوف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم س حب مس ص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الى فراشه قال ووقع عن سريره مات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي الموتى اي الاموات حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شيء قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اي رواه الحاكم عن جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا اي انامنا واليه النشور اي تفرقنا جمعا في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث عن القبور المشبه باليقظة بعد النوم يقال نشر الله الموتى اي احياهم وفي النهاية نشر نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث نبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج النفس التي الانسان هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحيوة وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل قال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1